

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (5) قوله وإذا ذكر أحدهم سببا نزلت لأجله وذكر الآخر...

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اما بعد كان اخر ما كنا نتحدث عنه في الدرس الماضي هو - [00:00:00](#) ماذا تعمل اذا وجدت بكتب التفسير اسبابا متعددة في نزول الاية فما هو العمل؟ قلنا ينظر اولا الى ثبوت الروايات وصحتها فينتقى الصحيح ثم بعد ذلك ننظر اليها بنظر اخر وهو ان ننظر - [00:00:20](#) الى العبارة التي عبر بها عن سبب النزول فيقال مثلا ما كان صريحا بسبب النزول فانه يبقى واما العبارات التي يقال فيها نزلت هذه الاية في كذا فان هذه تستبعد فهي من قبيل التفسير غالبا - [00:00:47](#) فاذا ابقينا هذه الروايات الصحيحة الصريحة في سبب النزول بعد ذلك ننظر في هذه الروايات هل وقعت هذه الحوادث في وقت متقارب فعندئذ نقول ان الاية نزلت بعد ان وقعت هذه الوقائع - [00:01:08](#) فان كانت الوقائع متباعدة فاننا نقول بان الاية تكرر نزولها. وفي هذه الخطوة الاخيرة من اهل العلم من يقول بان من يلجأ الى الترجيح فيرجح بعض هذه الرواية روايات بلون من المرجحات المعروفة. كأن يتخير مثلا الرواية الثابتة في الصحيح فيرجحها. او انه يلجأ الى طريقة اخرى في الترجيح - [00:01:28](#) كأن يكون مثلا الراوي حاضر القصة في احدي الروايتين مثلا او نحو ذلك من الاساليب او الطرق التي يعتمدها العلماء في الترجيح. بقي بعد ذلك ان نطبق على كل هذه الخطوات التي ذكرتها انفا ان نطبق عليها - [00:01:53](#) واحدا على الاقل وكنت قد اعطيتكم اه بعض الاوراق التي فيها هذه التطبيقات بحيث لا تشغلوا اه في الكتابة اقول اذا كانت اولا ننظر الى هذه الروايات الواردة فنجد مثلا ان منها في الغالب ان منها الصحيح ومنها - [00:02:13](#) ومنها الضعيف والصحيح منه ما هو صريح ومنه ما هو غير صريح فاقول لنمثل على النوع الاول وهو ان تكون الروايات صريحة لكن البعض منها صحيح والبعض منها غير صحيح. نعم. هاك المثال الله عز وجل يقول والضحي والليل اذا سجد - [00:02:41](#) ما ودعك ربك وما قلى ما ودعك ربك وما قلى. لماذا نزلت؟ في بعض الروايات كما اخرج الشيخان من حديث جندب رضي الله تعالى عنه. جندب ابن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا. فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني - [00:03:07](#) ارجو ان يكون شيطانك قد تركك. لم اراه قريبا منذ ليلتين او ثلاثا. لاحظ الان فانزل الله عز وجل والضحي والليل اذا سجد ما ودعك ربك وما قلى. تأمل في هذا المثال من حيث الصحة - [00:03:32](#) ثبوت هل فيه اشكال؟ ليس فيه اشكال لماذا؟ لانه مخرج في الصحيحين ثم العبارة هل هي صريحة ولا غير صريحة؟ ذكر واقعة امرأة قالت كذا وكذا بسبب انقطاع الوحي ثم بعد ذلك قال فانزل الله عز وجل والضحي والليل اذا سجد. اذا هذا المثال - [00:03:52](#) هذه الرواية صحيحة ثابتة لا غبار عليها. وايضا صريحة فهذه لا نستطيع ان نستبعداها ثم اذا نظرنا نجد ان ثمة روايات اخرى يقال انها ايضا من اسباب نزول الاية. من ذلك ما اخرجه الطبراني وابن ابي شيبة - [00:04:16](#) عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت والجرو معروف هو الكلب

الصغير نعم دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث نبي الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي - [00:04:38](#)
قال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله؟ جبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث؟ الان لم تأتي هذه الرواية ليست في
المرأة المشركة التي جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد انقطاع الوحي فقالت ما ارى شيطانك الا قد تركك. النبي - [00:05:02](#)
وسلم استغرب ابطاء جبريل صلى الله عليه وسلم عنه تقول والله ما اتى علينا يوم خير من يومنا فاخذ برده فلبسه وخرج. فقلت لو
هياتي البيت وكنته فتكلم نفسها فاهويت بالمكنسة تحت السرير. فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته. فاذا بجرو ميت -

[00:05:22](#)

اخذته بيدي فالقيته خلف الدار. فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيبه وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة. فقال يا خولة
دثريني فانزل الله والضحي والليل اذا سجي - [00:05:52](#)
ما ودعك ربك وما قلى. وهذا لفظ الطبراني في الكبير. والحديث له لفظ اخر مقارب لهذا على كل حال. وهذا لا هذا الحديث لا يصح
من جهة الاسناد. فماذا نصنع بهذا الان؟ يستبعد - [00:06:09](#)

يستبعد. الى هذا الحد كم عندنا من الروايات في سبب النزول؟ رواية واحدة الى الان. استبعدنا الرواية الضعيفة. وورد ايضا سبب
وهو ما اخرج بن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما ودعك ربك وما قلى؟ قال لما نزل عليه القرآن ابطأ - [00:06:27](#)
جبريل اياما فغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه. فانزل الله ما ودعك ربك وما قلى ما ودعك ربك وما قلى. اذا هذه الرواية
دلت على ان الاية نزلت بسبب تعبير المشركين. هذه الرواية - [00:06:47](#)

اذا صحت هي غير معارضة للرواية للرواية الاولى. لان هذه المرأة جاءت معيرة للنبي صلى الله عليه وسلم. تقول له ما ارى شيطان الا
قد الا قد تركك. اذا ما هو سبب نزول الاية؟ هو ان بعض المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)

كذا وكذا وبهذا لا نحتاج ان نرجح فنقول الراجح ان سبب نزول الاية هو كذا نعم ولا نحتاج ان نستشكل في لهذا المقام كما
يحصل عادة كما لا نحتاج ان نسرد هذه الروايات فنقول هذه الروايات جميعا هي سبب نزول هذه هذه الاية. النوع - [00:07:27](#)

ما صح فيه بعض الروايات دون بعض. والصحيح ايضا منه ما هو صحيح ومنه ما هو غير صحيح. القسم الاول الكل صريح لكن منه ما
هو صحيح ومنه ما هو غير صحيح. فاحنا نستبعد غير الصحيح ونبقي الصحيح على انه هو سبب على انه هو سبب - [00:07:49](#)

النزول وليس بينه شيء من التعارض فمثاله هذا النوع الثاني مثاله قول الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله.
ولله المشرق والمغرب فاينما فثم وجه الله. هذه وردت فيها روايات كثيرة جدا في كلها يقال انه سبب نزول هذه الاية

- [00:08:09](#)

نعم فمن هذه الروايات ما اخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اول اول ما نسخ من
القرآن القبلة. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان - [00:08:37](#)

اكثر اهله اليهود امره الله عز وجل ان يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر
شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم عليه السلام. فكان يدعو وينظر الى - [00:08:57](#)

سما فانزل الله تبارك وتعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله فولوا وجوهكم شطرا فارتاب من ذلك اليوم وقالوا ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب وقال - [00:09:17](#)

حينما تولوا فثم وجه الله. هذه الرواية ثابتة صحيحة لا اشكال في صحتها. وهي من جهة العبارة ايضا صريحة او غير صريحة؟
صريحة ذكر حادثة ثم قال فانزل الله عز وجل فقلنا ان هذا من قبيل من قبيل الصريح اذا هذه الرواية نبقي - [00:09:37](#)

لا اشكال فيها نعم فننظر في الروايات الاخرى من الروايات الواردة ما اخرج الترمذي وابن ماجه عن عامر بن ربيعة قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فلم ندري اين القبلة فصرى كل رجل منا على حياله يعني كل رجل اجتهد - [00:09:55](#)

وصلى بحسب ما يغلب على ظنه ان هذا هو اتجاه القبلة. فلما اصبحنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل اينما تولوا فثم وجه
الله. هذه الرواية يضاعفها بعض اهل العلم ويحسنها بعضهم. فاذا قلنا ان هذه الرواية انها - [00:10:15](#)

ان شاء الله من جهة الاسناد والثبوت فهذه الرواية الان صريحة ولا غير صريحة؟ هي ايضا صريحة. الرواية الثالثة وما اخرجه

الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال - [00:10:35](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا اينما توجهت به. وهو جاء من مكة الى المدينة ثم قرأ ابن عمر هذه الآية ولله المشرق والمغرب فقال ابن عمر ففي هذه انزلت هذه الآية. الان هذه الرواية ثابتة صحيحة. لكن هل هي صريحة؟ الجواب؟ لا -

[00:10:49](#)

ليست صريحة في هذه انزلت يعني ان الآية مما يدخل في معناها ان الرجل يصلي في السفر كيف ما اتجهت به راحلته. كان النبي

صلى الله عليه وسلم يصلي تطوعا على الراحلة. اينما توجهت به هذه الراحلة. اذا نستبعد هذه - [00:11:14](#)

رواية لماذا؟ لانها من قبيل التفسير وليست من قبيل سبب النزول فكم بقي عندنا من الروايات اثنتان الرواية الرابعة الواردة في هذا المعنى وهي ما اخرجه ابن جرير عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه قالوا نصلي

على - [00:11:31](#)

رجل ليس بمسلم قال فنزلت. وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله قال قتادة فقالوا انه كان

لا يصلي الى القبلة. فانزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم - [00:11:55](#)

وجه الله الان هذه الرواية صريحة ولا غير صريحة؟ صريحة لكنها غير صحيحة لانها من قبيل المرسل. فقدادة يحدث عن نزول الوحي وقتادة لم يدرك لم يدرك ذلك فمعنى ذلك ان هذا من قبيل المرسل معنى ذلك ان ثمة واسطة بينه وبين ان احدا روى عنه فلا

ندري - [00:12:15](#)

من هذه الواسطة فهذه الرواية ضعيفة اذا تستبعد هذه كم رواية الان؟ اربع روايات. سقط منها اثنتان وبقي اثنتان الرواية الخامسة ما

ذكره ابن جرير عن مجاهد ايضا قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين؟ فنزلت - [00:12:36](#)

اينما تولوا فثم وجه الله. الان مجاهد يروي سبب النزول. وسبب النزول اذا رواه التابعي يكون له حكم كونوا له حكم المرسل. اذا هذه

الرواية من جهة العبارة صريحة او غير صريحة؟ صريحة فنزلت - [00:12:57](#)

ومن جهة الثبوت غير صحيحة فتسقط وهذه الان كم رواية صارت؟ خمس روايات كم بقي عندنا منها نعم؟ بقي اثنتان. الرواية الاولى

ما هي؟ ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس - [00:13:16](#)

في ان الآية نازلة بسبب تحويل القبلة والرواية الثانية هي ما اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عامر ابن ربيعة في الصلاة في

السفر الى غير الى غير القبلة فماذا يقال في مثل هذا - [00:13:34](#)

يقال ان الآية فاينما تولوا فثم وجه الله نزلت في هذا وهذا نزلت في هذا وهذا. في هذه الوقائع جميعا. نعم. حينما اشكلت عليهم

القبلة فصلوا في السفر فصلوا في السفر الى - [00:13:50](#)

غير القبلة وايضا حينما قال اليهود اعترضوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا التي كانوا عليها. وبهذه الطريقة نستريح من كثير

من الروايات التي لا تثبت او تكون ثابتة لكنها غير صريحة. فلا يبقى باليد الا رواية واحدة او روايتان. والله تعالى اعلم - [00:14:08](#)

الخطوة الثالثة او مثال على الخطوة الثالثة ما صحت فيه جميع الروايات وكانت صريحة مع تقارب النزول. المثال السابق يصلح لها

الا ان الفرق هو ان بعض الروايات ضعيفة وبعض الروايات غير غير صريحة لكن هناك بعض الامثلة تكون جميع الروايات صحيحة

وصريحة - [00:14:29](#)

فيكون النزول متقاربا في هذه الحالة فنقول ان الآية نزلت بعد هذه الحوادث جميعا ومن امثلة ذلك ما جاء في قول الله عز وجل

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم. الآية التي في سورة النور فقد اخرج البخاري من حديث سهل - [00:14:55](#)

ابن سعد ان عويمرا يعني عويمر العجلاني. نعم. اتى عاصم ابن عدي وكان سيد بني عجلان. فقال كيف تقولون رجل وجد مع امرأته

رجلا ايقتله؟ فتقتلونه؟ ام كيف يصنع سل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فاتي عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا

رسول الله وسأله - [00:15:15](#)

فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل. كره هذا السؤال ولم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم بشيء. فوقع ذلك في عاصم بن عدي ورأى انه قد وضع نفسه في موقفا لا يحسد عليه وان عويمر العجلاني قد سبب له اشكالا - [00:15:44](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه عرض نفسه لموقف كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه واعرض عنه فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجب عاصم ابن عدي فقال عويمر العجلاني والله لا انتهي حتى اسأل - [00:16:05](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا ايقته فتقتلونه ام كيف يصنع؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبك - [00:16:25](#)

فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمي في كتابه فلعنهما. ثم قال يا رسول الله الى اخر الحديث الان هذه الرواية ثابتة صحيحة في صحيح البخاري. وهي ايضا صريحة في انها نزلت بسبب عويمر - [00:16:44](#)

حينما وجد مع امرأته رجلا فاتهمها به فانزل الله عز وجل هذه الاية والذين يرمون ازواجهم. والرواية الثانية ايضا في البخاري من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان هلال ابن امية كذب امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:03](#)

بشريك ابن سحماء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك. فقال يا رسول الله رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة يعني كانه يقول هذا مقام لا يحتاج الانسان ان يفضح نفسه فيه او ان هذا مقام يمكن ان يفوت فيقضي هذا الرجل وطره - [00:17:23](#)

والزوج يبحث عن اربعة شهداء. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلا ينزلن الله ما يبئ ظهري او ما يبئ ظهري من الحد - [00:17:49](#)

فنزل جبريل وانزل عليه. والذين يرمون ازواجهم فقراً حتى بلغ ان كان من الصادقين. فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجاء هلال وشهد الحديث. الان هذه الرواية لاحظوا - [00:18:09](#)

ثابتة في صحيح البخاري. والرواية التي قبلها ايضا ثابتة في صحيح البخاري والرواية الاولى صريحة والرواية الثانية صريحة. فلا نستطيع ان نستبعد احدي الروايتين. فماذا نقول؟ نقول يمكن ان يكون ذلك وقع في وقت متقارب فجاء هلال ابن امية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك يعني لابد ان يكون هلال ابن امية - [00:18:28](#)

والاول لو كانت الاية يمكن ان يكون هلال ابن امية جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حدا في ظهرك. ثم بعد ذلك جاء عويمة العجلاني فنزلت هذه الاية ويمكن ان يكون عويمر العجلاني اخبر اخبر عن نزولها يعني تكون اول من جاء - [00:18:55](#)

هو هلال ابن امية. وقعت له هذه الواقعة فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما حدث. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهره - [00:19:15](#)

فهذا يدل على اي شيء يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده شيء في هذه القضية من جهة الملاعنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك يعني كما لو رمى امرأة امرأة اجنبية فانه لابد ان يأتي بالبينة او يجلد - [00:19:25](#)

فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ولو كانت الاية نزلت قبله لما قال له عليه الصلاة والسلام هذا الكلام. اما عويمة العجلاني فيحتمل ان يكون ذلك في وقت متقارب فنزلت الاية بعدهما - [00:19:45](#)

ويمكن ان يكون ذلك وقع لهلال بن امية ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ثم انزل الله الاية فجاء عويمر العجلاني بعده فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبك - [00:20:01](#)

طيب لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي حينما ارسله اولاً عويمر العجلاني لماذا قال لهما؟ لماذا كره النبي صلى الله عليه وسلم السؤال كره النبي صلى الله عليه وسلم السؤال عن هذا لان هذه المسائل بغیضة - [00:20:15](#)

لا يحسن التكلم فيها والتساهل بذكرها او التعريض بها فضلاً عن التصريح. ولهذا فان بعض اهل العلم يقولون وهو تعليل على كل حال قابل للاخذ والرد لكن يذكر للفائدة والشية بالشية يذكر - [00:20:32](#)

بعض اهل العلم يعللون نسخ اية الرجم وهي قوله تبارك وتعالى والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكال من الله فيقولون انها

نسخت مع ان الحكم ثابت ولم تنسخ اية الجلد ان هذا امر مستبشع. لا يتصور من محصن - [00:20:49](#)

انه يتجاوز ما احل الله عز وجل له ثم بعد ذلك يقع في هذه الفاحشة. فنسخ فنسخ لفظها لبشاعة هذا فعل اعني وقوعه من

المحصنين. فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه ماعز - [00:21:10](#)

واخبره انه زنا ماذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم؟ اعرض عنه فتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فتعرض له جاءه

اربع مرات يدور على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يعرض يعرض عنه. الحاصل ان هذه القضايا يمكن ان

يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعرض - [00:21:27](#)

عن عاصم ابن عدي لان مثل هذه المسائل مسائل غير حميدة ولا يحسن التكلم فيها والاجترأ عليها فاعرض عنه النبي صلى الله عليه

وسلم لهذا السبب فيمكن ان تكون نزلت في هلال ثم جاء - [00:21:47](#)

عويمر العجلاني فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك وذكر هذه الاية التي نزلت في ذلك الحين وكان

الاول اه في سبب نزولها هو هلال ابن امية. ويمكن ان تكون كل واحدة من هاتين الواقعتين في وقت متقارب جدا فنزلت الاية بعد -

[00:22:02](#)

والله تعالى اعلم. واما الصورة الاخرى وهي ان تكون الروايات جميعا صحيحة. وايضا صريحة ولا ان نقول ان الاية نزلت بعد

الواقعتين. لماذا؟ لوجود تباعد زمني واضح جدا لا يمكن معه ان يقال ان الاية نزلت بعد هذه الوقائع جميعا. فمن ذلك - [00:22:22](#)

ما ورد في سبب نزول قوله تبارك وتعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. ويأتي الكلام على مثاله وذلك انه ورد ان

المشركين في مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله الاية يعني هذا الكلام قبل الهجرة ومعلوم ان السورة -

[00:22:46](#)

انها مكية وجاء ايضا في بعض الروايات انها نزلت بسبب سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله عز وجل

ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. فهذه بعد الهجرة في المدينة حينما كان مع ابن مسعود - [00:23:06](#)

رضي الله تعالى عنهما في حائط من حوائط المدينة في حرف من حروثها في مزرعة. نعم. فمر ببعض اليهود فقال بعضهم سلوه وقال

بعضهم لا تسألوه الحاصل انهم سألوه فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم كأنه يوحي اليه فانزل الله عز وجل - [00:23:25](#)

هذه الاية. فهنا ماذا نقول؟ يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية على اليهود تكون نازلة في مكة والسورة مكية

اصلا تكون الاية هذه نازلة في مكة حينما سأله المشركون. واما ما وقع مع ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما. فالنبي صلى الله عليه -

[00:23:45](#)

وسلم رفع رأسه ينتظر الوحي. ظن انه سيوحى اليه بهذا الشأن انه يوحي اليه جواب جديد يتعلق بحقيقة الروح نعم قرأ عليهم النبي

صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذه الاية التي كانت نازلة عليه قبله. فلا يكون هذا من قبيل سبب - [00:24:05](#)

النزول يقول النبي صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم. فظن ابن مسعود رضي الله عنه انه حينما رفع رأسه انه كان ينزل عليه القرآن.

ويمكن ان نزل عليه جبريل فعلا بهذه الاية مرة اخرى. وهذا امر لا ينكر وقد ذكرت لكم قبل بان - [00:24:25](#)

حينما نزل اولاً في مكة كان ينزل على حرف واحد. وما نزلت باقي الاحرف الستة الا في المدينة. فمعنى ذلك ان جبريل كان انزل

بالقرآن مرة ثانية القرآن المكى كان ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اينما كان في المدينة. فتكرر النزول لا اشكال فيه -

[00:24:45](#)

بعض اهل العلم يجعل من ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بينما جبريل قاعد عند النبي

صلى الله عليه وسلم ان سمع صوته فرفع رأسه ثم قال قال هذا ملك نزل من السماء لم ينزل قبل قط وقال هذا باب فتح من -

[00:25:05](#)

السماء لم يفتح قبل قط. ثم قال ابشر بنورين اوتيتهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. فاذا قلنا ان جبريل هذه الواقعة في

المدينة طبعاً. اذا قلنا بان جبريل نزل بسورة الفاتحة فمعنى ذلك انها نزلت مرتين. ولهذا بعض اهل العلم - [00:25:25](#)

يقولون ان سورة الفاتحة نزلت مرتين بسبب هذا الحديث ويستدلون على ذلك ايضا بدليل من النظر وهو ان الله ذكر فيها اليهود والنصارى والعادة ان الايات التي تتحدث في الغالب عن اليهود والنصارى كانت نازلة في المدينة. وبعضهم يقول غير ذلك والاقرب ان - [00:25:45](#)

سورة الفاتحة نزلت في مكة وانما جاء هذا الملك بهذه البشارة فقط. جاء بهذه البشارة و البشارة معلوم انها تكون قبل وقوع الشيء. وتكون اثناء وقوعه وتكون بعد وقوعه. فهذا بشر النبي صلى الله عليه - [00:26:05](#)

وسلم بان هذه التي اعطيتها النبي صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وفاتحة الكتاب انها من النور الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع ان يبشر الانسان بالشيء بعد وقوعه لمعنى من المعاني والله تعالى اعلم. ولذلك فان قول من قال بان - [00:26:25](#)

غير جبريل عليه الصلاة والسلام يمكن ان ينزل ببعض القرآن استدلالا بهذا الحديث يكون هذا القول غير صحيح لماذا لم يصح هذا القول؟ باعتبار ما ذكرت من ان هذا الملك لم ينزل بهذه السورة. ويمكن ان يكون جاء بالبشارة وجبريل هو الذي نزل بها - [00:26:47](#)

جبريل هو الذي نزل بها اولا في مكة كما هو معلوم. اذا لا يوجد شيء من القرآن نزل به غير جبريل صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول نزل به الروح الامين وهو جبريل عليه الصلاة والسلام. واما اذا لجأنا الى الترجيح يعني بعض اهل العلم لا يعتمدون - [00:27:07](#)

هذه الطريقة الاخيرة وهي القول بان الآية نزلت مرتين. فماذا يصنعون؟ يلجأون الى الترجيح. ففي هذا المثال السابق ماذا يرجحون؟ يرجحون مثلا في قصة الروح نعم يسألونك عن الروح يرجحون حديث ابن مسعود وهو انها نازلة في المدينة نعم لماذا - [00:27:27](#)

لان ابن مسعود يقول بينما انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوكأ على عسيب في حرف من حروف المدينة مسعود رضي الله تعالى عنه كان مصاحبا للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا ادعى الى الضبط وبالتالي فانهم يرجحون ذلك والله تعالى اعلم اضافة - [00:27:47](#)

الى ان رواية ابن مسعود او حديث ابن مسعود مخرج مخرج في الصحيحين بخلاف حديث ابن عباس في انها نزلت بسبب سؤال المشركين فهو مخرج في سنن الترمذي. فيرجحون من جهة اه قوة الثبوت. ومن جهة اخرى تتعلق بالضبط - [00:28:07](#)

ان صاحب الرواية كان حاضرا كان حاضرا لهذه القصة. وهذه المسألة التي اشار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عند كلامه على اختلاف التنوع اذا نظرنا بهذا النظر الى الروايات الواردة في اسباب النزول فهل نبقى في حيرة ونحتاج - [00:28:27](#)

الى تعداد اقوال في سبب النزول والى ترجيحات فيما بينها هل نحتاج؟ انما نحتاج ان نرجح بين الاقوال المختلفة ونحن اذا سلطنا هذه الطريقة فاننا لا نحتاج لا نحتاج الى الترجيح. وانما نستطيع ان نستخرج اسباب النزول بهذه الطريقة - [00:28:47](#)

بعيدا عن الترجيحات وبعيدا عن ذكر الاقوال والخلاف والله تعالى اعلم. ونكون بهذا الاعتبار قد جعلنا هذا النوع من اسباب قد جعلناه في كفة اختلاف التنوع فليس من اختلاف التضاد في شيء - [00:29:07](#)

اذا هذا مما لا نحتاج فيه ان نقول القول الاول والقول الثاني والقول الثالث ثم الراجح كذا وكذا وكذا. اظن هذا واضح ولا لا؟ اه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ايضا اشار الى هذه القضية الاخيرة وهي القول بان الآية نزلت مرتين او اكثر. وان ذلك يمكن فيه ان - [00:29:24](#)

تجاوز الخلاف الحقيقي؟ نعم. فيكون هذا النوع من قبيل الخلاف الصوري الذي هو اختلاف التنوع. والقول الامثلة التي يمكن ان يقال فيها بان الآية نزلت مرتين او اكثر امثلة كثيرة جدا. اه اذكر لكم منها مثلا واحدا - [00:29:44](#)

سوى المثال الذي ذكرته في قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. من ذلك قول الله عز وجل لام ميم غلبت فهذه الآية في الحديث المخرج عند الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انها نزلت في يوم بدر وكان - [00:30:04](#)

ظهور الروم على الفرس في اليوم الذي ظهر فيه المسلمون على المشركين في غزوة بدر. ففرح بالانتصار على المشركين في غزوة بدر وفرحوا ايضا بانتصار الروم على الفرس في نفس الفترة الزمنية. ذلك - [00:30:24](#)

لان المشركين تناولوا على المسلمين واظهروا فرحهم واستبشارهم بظهور الفرس اولا على الروم وقالوا باعتبار ان الفرس من

الوثنيين وان الروم من اهل الكتاب فكأنهم تفاءلوا بذلك وانهم سينتصرون على المسلمين. فالحاصل انه لما كان - [00:30:44](#) انتصار الروم على الفرس انزل الله عز وجل كما هنا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ستكون هذه الاية متى نزلت؟ الف لام ميم غلبت الروم تكون نزلت في يوم بدر. والرواية الاخرى المشهورة نعم وهي رواية الترمذي ايضا او ما اخرجه الترمذي - [00:31:07](#)

من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في سبب نزول هذه الاية على القراءتين غلبت الروم وغلبت غلبة الروم والقراءة الثانية بالفتح ليست من القراءات المتواترة ولكن القراءة اذا صح سندها فانه يمكن ان تنزل منزلة - [00:31:27](#) منزلة الحديث نعم هي لا يقرأ بها لكن يستعان بها في التفسير ويستفاد منها ايضا يستفاد منها الاحكام والله تعالى اعلم والمسألة خلافية على كل حال. آآ ليس هذا موضع الحديث عنها. فالحاصل ان قوله هنا الف لام ميم غلبت - [00:31:47](#) في حديث ابن عباس قال كان المشركون يحبون ان يظهر اهل فارس على الروم. لانهم واياهم اهل اوثان وكان المسلمون يحبون ان يظهر الروم على فارس لانهم اهل الكتاب. فذكروه لابي بكر فذكره ابو بكر لرسول - [00:32:07](#) صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انهم سيغلبون. يعني الروم فذكره ابو بكر لهم. فقالوا اجعل بيننا وبينك اجلا الى اخره في قصة الرهان المشهورة الى اخر الرواية الحاصل ان هذه الروايات جميعا صحيحة اذا اخذنا - [00:32:27](#) بظاهرها فانه يقال بان هذه الايات نزلت او بان هذه الاية تكرر نزولها. نزلت مرة حينما ظهر الفرس على الروم فذكر الله عز وجل ذلك بقوله الف لام ميم غلبته في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فهذا الوعد هو - [00:32:47](#) الذي سبب قصة الرهان التي وقعت بابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. اذا الاية نزلت في مكة اولا حينما انتصر فرس على الرومان نعم ولما قال الله في الاية وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لابي بكر - [00:33:10](#) ذهب ابو بكر يتحداهم فوقع الرهان المشهور فهذا لا شك في وضوحه وظهوره وان الاية نازلة في ذلك الحين والله تعالى اعلم. واما الرواية الاخرى التي تدل على ان نزل في بدر فيمكن ان يحمل على انه على انه مما تكرر نزوله وهناك امثلة اخرى على كل حال اه نعم اه عديدة منها - [00:33:30](#)

مثلا في قوله تبارك وتعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم. جاءت روايات كثيرة آآ لا تخلو من ضعف لكن تتقوى بمجموعها في ان هذه الاية نزلت حينما مثل بحمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه في احد. ومن معه من قتلى - [00:33:55](#) المسلمين فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم حزن لذلك وتوعدهم بانه سيمثل بسبعين منهم ان اظفره الله عز وجل بهم فانزل الله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. ثم ايضا - [00:34:15](#) ضحت بعض الروايات ان ذلك نزل وهم في مسيرهم الى فتح مكة. حينما قال سعد بن عباد رضي الله عنه وبعض المسلمين ما قالوا قال سعد ابن عباد اليوم ذهبت قريش كأنهم ارادوا ان ينتقموا مما وقع لهم في يوم احد. فانزل الله عز وجل وان عاقبتهم -

[00:34:35](#) بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. والله تعالى اعلم اه لعل هذه الامثلة تكفي لتوضيح المطلوب ويكفي من القلادة ما احاط بالعنق والله تعالى اعلم نعم تفضلوا - [00:34:55](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله واذا ذكر احدهم لها سببا نزلت لاجله. وذكر الاخر سببا فقد يمكن صدقهما بان تكون نزلت عقب تلك - [00:35:11](#) الاسباب او تكون نزلت مرتين مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب. نعم. وتصورنا هذا وبامثله. وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى واقسامه كالتمثيل - [00:35:33](#)

هذا كله من انواع اختلاف التنوع التي سبق الكلام عليها كالتمثيلات هما الغالب في ان ان يفسر الاية في المثال نعم كان يقول نزلت هذه الاية في كذا فالرجل يفعل كذا ويقصد التمثيل بذلك حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى نعم - [00:35:53](#) اه او في قوله تبارك وتعالى منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. فالذي يصلي اول الوقت والذي يصلي في وسط

الوقت مثلا والذي يصلي في اخر الوقت هذا كله من باب كله من باب التمثيل - [00:36:13](#)

هما الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف. اي نعم. يعني يريد ان يقول شيخ الاسلام رحمه الله بان اكثر الخلاف المنقول عن السلف رضي الله تعالى قال عنهم انه من قبيل اختلاف التنوع. الاختلاف السوري الذي لا حقيقة له فمن الخطأ ان نعدد الاقوال فيه. وان نجعل ذلك - [00:36:30](#)

قبيل الخلاف الحقيقي الذي يتطلب ترجيحا ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة نعم هذا النوع هو داخل وفي خلاف التنوع في بعض صوره - [00:36:50](#)

ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين او ثلاثة او اكثر. فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يريد ان ينبه الى ما ينطوي تحت هذا قصة من انواع هي تدخل في خلاف التنوع - [00:37:08](#)

من ذلك المشترك مثلا يعني يريد ان يقول بان اللفظ احيانا تكون دالة على المعنيين ولا مانع من حملها على المعنيين وبالتالي يمكن ان تحمل عليها جميعا لان القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة. فلا يكون هذا من قبيل الخلاف الحقيقي - [00:37:23](#)

كقولهم مثلا فرت من قسورة بعضهم يقول الصياد وبعضهم يقول الاسد وبعضهم يقول الرام وبعضهم يقول غير ذلك كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. فالحاصل ان هذه هذه لا خلاف بينها فهذه الحمر او الصيود تفر عادة مما تستوحش منه وتخافه - [00:37:43](#)

فهي تفر من الصيات وتفر مما يأتيها منه الخطر كالاسد والرامي ونحو ذلك المعنى الذي تنزل عليه الاية انها فرت مما انها فرت مما تخافه كالاسد والصياد والرامي ونحو ذلك مما - [00:38:13](#)

مما تطلبها لصيدها او للفتك او للفتك بها. فهذا لا نحتاج ان نقول فيه ان نقول فيه انه من خلاف من الخلاف الحقيقي. بينما بعض انواع هذا هي من الخلاف الحقيقي. مثل قول الله عز وجل - [00:38:32](#)

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قرون ثلاثة القرون مشترك بين الحيض وبين الطهر وهما معنيان متناقضان هنا لا نستطيع ان نقول القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة وبالتالي فان الاية تحمل على المعنيين كيف تحمل الاية - [00:38:48](#)
المعنيين تقول المرأة تربصي ايها المطلقة ثلاثة قروء بمعنى تربصي ثلاثة اطهار وثلاث حيضات هذا تناقض لا يمكن نعم فلا يقول هذا احد فهذا من القسم الذي لا يمكن فيه ان نحمل ان نجمع الاقوال تحت مفهوم الاية. فالحمل المشترك على معنييه او حمل الكلام - [00:39:09](#)

على حقيقته ومجازه عند القائل بالمجاز وما الى ذلك هذا حينما يكون ذلك ممكنا ويصح فيه حمل على معنى صحيح ووجه لائق. اما اذا كان هذا غير ممكن فالقول بذلك هو عبث في كتاب الله عز وجل وتحريف - [00:39:33](#)

قل للقول عن مواضعه والله تعالى اعلم. اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة. الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره. اي نعم. يعني لاحظ الان اقبل وادبر. هذه معاني متضادة - [00:39:53](#)

الحيض والطهر هذه معاني متناقضة واقبل وادبر هذه معاني متضادة. وقلنا لكم مرارا ما معنى التناقض؟ وما معنى تضاد؟ قلنا النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان مثل الوجود والعدم. الشيء لا بد ان يكون اما موجود واما معدوم. لا يمكن ان يجتمعا فيه جميعا فنقول موجود - [00:40:14](#)

في نفس الوقت ولا يمكن ان يرتفع فنقول لا موجود ولا معدوم لا يمكن. وكذلك الحياة والموت. لا يمكن ان يكون الشخص في الوقت حي ميت حقيقة او لا حي ولا ميت حقيقة يعني يمكن ان يكون هذا من قبيل المجالس لا حي ولا ميت اي ليس بحي - [00:40:38](#)

حياة ينتفع بها وليس بميت قد احتمل الناس فراقه وصبروا على وصبروا على موته والمصيبة فيه. اما الحياة والموت الحقيقي لا يمكن ان يجتمع لاحد او يرتفع عنه معاني متناقضة واما المعاني المتضادة فمثل الاقبال والادبار اقبل وادبر يمكن ان يكون لا اقبل ولا ادبر - [00:40:58](#)

كن جالس لا اقبل ولا ادمر. فالحاصل ان قوله هنا والليل اذا عسعس. هذه معاني متناقضة او متضادة هي معاني متضادة والليل اذا عساس. فالليل اذا عسعس الان اقسام الله عز وجل بالليل اذا عسعس. ما معنى عسعس؟ في اللغة - [00:41:24](#) وقال به طائفة من السلف يعني اقبل. وفي اللغة ايضا عسعس ادبر. وقال به طائفة من السلف. فماذا نقول؟ هل نحتاج ان نقول ان نرجح بين القولين فنقول والليل اذا عسعس اي اقبل فقط او ادبر فقط ماذا يقال؟ يقال القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة - [00:41:46](#) الدالة على المعاني الكثيرة. فالله عز وجل اقسام بالليل في حال اقباله وادباره. وهما مظهران تتجلى فيهما العظمة عظمة الله عز وجل. ومما يدل على صحة حمله على معنى الاقبال ان الله عز وجل قال والليل اذا سجي. بمعنى - [00:42:06](#) حل ظلامه وارخى سدوله ومما يدل على صحة حمله على معنى الادبار ان الله عز وجل اقسام به ايضا قال والليل والليل اذ ادبر فاقسم به في حال اقباله وفي حال ادباره. فكل هذه المعاني تتجلى فيها عظمة الله عز وجل في خلقه. والله - [00:42:26](#) بهذا واقسم بهذا اذا فيكون قوله تبارك وتعالى والليل اذا عسعس اقسام الله بالليل في حال اقباله وفي حال القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة. ولا نحتاج ان نرجح. هذا ممكن لكن في بعض الامثلة قد لا يمكن - [00:42:49](#) ذلك وسيأتي مزيد من التوضيح لهذا نعم تفضل ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشيين كالضمائر في قوله لكن المراد به احد النوعين. او احد - [00:43:09](#) الشيين كالظماير في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. وكلفظ الان قد يكون متواطئا بمعنى وش معنى المتواطئ سبق الكلام على المتواطئ ما معنى المتواضع؟ التواطؤ في مرجع الضمير - [00:43:30](#) في قوله تبارك وتعالى مثلا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. من هو الذي دنى؟ فتدلى. من هو جبريل فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى - [00:43:51](#) هذه الضماير هل هي متواطئة جميعا ترجع الى شيء واحد مخبر عنه واحد القاعدة الاصل انه اذا امكن حمل الضماير جميعا وارجاعها الى مخبر عنه واحد فلا يعدل عنها. اذا كان يصح وجهه في التفسير. هذا الاصل - [00:44:06](#) كقوله تبارك وتعالى على خلاف كثير في الاية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصلة لاحظ لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه تعزرون من؟ الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا قال بعض المفسرين تعزروه وتوقروه توقر من؟ الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:44:30](#) هكذا قال بعض السلف وتوقروه وتسبحوه الله فبعض اهل العلم يفرق هذه الضماير فيقول الضمير الاول والثاني عائد الى الرسول صلى الله عليه وسلم. والضمير الثالث عائد الى الله عز وجل - [00:44:53](#) اذا امكن حمل الضماير على مخبر عنه واحد فهذا هو الاصل فهنا هل يمكن حملها جميعا على مخبر عنه واحد؟ الجواب نعم. كما قاله ايضا بعض السلف. لتؤمنوا بالله ورسوله - [00:45:10](#) وتعزروه اي الله وتوقروه اي الله وتسبحوه اي الله بكرة واصلا فيكون المخبر عنه هو الله عز وجل. طبعا نحن لا شأن لنا في الامثلة. ليس هذا المقام مقام تحقيق الكلام في تفسير الاية. وانما توضيح - [00:45:26](#) توضيح القاعدة فقط فعلى كل حال في مرجع الضماير ايضا مثلا في قول الله تبارك وتعالى في اية الكرسي يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. هنا الضمير محتمل - [00:45:46](#) لاحظ هناك ضماير متعددة فيها احتمال هنا ضمير واحد يحتمل ان يرجع الى شيء ولا يهوده يعلموا ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه هل هو راجع الى علم المذكور اخيرا؟ علم ما بين ايديهم وما خلفهم. او انه يرجع الى شيء اخر وهو يعلم ما بين - [00:46:07](#) وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه اي الله لا يحيطون بشيء من علم الله. بعض العلماء يرجحون القول الاول وبعضهم يرجح القول الثاني وبعضهم يقول القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة - [00:46:32](#) الدالة على المعاني الكثيرة. هذا الضمير احتمال رجوعه الى شيين. اما الى الله واما الى علم ما بين ايديهم وما خلفهم وبينهما

تلازم. فان علم ما بين ايديهم وما خلفهم هو جزء من هو جزء من علم الله - [00:46:47](#)

اذا قلنا هو عائد الى هذا وهذا نكون قد جمعنا بين المتلازمين وهذا هو الاصل في التفسير احيانا تكون هذه الاقوال المختلفة المتنوعة

كما سيأتي ايضاحه تكون بين معان متلازمة كما مثلت لكم في المرة الماضية في قوله تبارك وتعالى من شر - [00:47:06](#)

غاسق اذا وقب. بعضهم يقول القمر وبعضهم يقول الليل والواقع انها معان متلازمة فالقمر متى يظهر؟ القمر يظهر ليلا نعم فاذا قلت

القمر او فهذه معان متلازمة لا اختلاف لا اختلاف بينها فهي معان صحيحة. واذا ظهر القمر معناه ان الليل قد - [00:47:26](#)

هل واذا حل الليل معناه ان القمر قد ظهر هذا الاصل وبالتالي تنتشر الشياطين وينتشر شرار الخلق من الهوام والسباع والادميين وما

الى ذلك. فامر الله عز وجل وجه الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان - [00:47:51](#)

نستعيد ان يستعيد من هذا الامر المخوف الذي يستحق ان يستعاذ منه والله تعالى اعلم نعم. وكلف الفجر وليال عشر والشفع والوتر.

نعم. يعني مثلا الان والفجر وليال عشر والشفع والوتر - [00:48:13](#)

الشفع ما هو؟ هل هو عشر ذي الحجة؟ والوتر يوم عرفة كثير من السلف يقولون فيها اقوال كثيرة جدا وهذه الاقوال لا تعارض بينها

فاقسم الله بالشفع واقسم بالوتر. وليس ثمة الا شفيع - [00:48:32](#)

او او وتر فاقسم الله عز وجل بهذا وهذا. فكل هذه الاقوال التي يذكرها السلف داخلة في معنى قوله والشفع والوتر والله تعالى اعلم

فلا تعارض بينها وبالتالي لا نحتاج الى ترجيح وما اشبه ذلك - [00:48:47](#)

مثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالتها السلف. وقد لا يجوز ذلك. نعم. اه ذكرنا لكم متى يجوز؟ ومتى لا يجوز وامثلة

على هذا وامثلة على هذا. نعم. وعلى كل حال الذي يتلطف بالنظر في كلام ابن - [00:49:06](#)

وفي كلام ابن كثير وفي كلام ابن القيم وفي كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وفي كلام الشنقيطي في اضواء البيان بالذات

هؤلاء فانهم يكثر من الجمع بين هذه الاقوال. فمن ادمن النظر في هذه الكتب صار له ملكة جيدة - [00:49:26](#)

يتربى على حسن النظر في التفسير فانهم لطالما ردوا هذه القضايا وجمعوا بين هذه الاقوال وبينوا انه لا اختلاف بينها وان السلف

قصدا تقريبا المعنى بمثل هذه التفسيرات المنقولة عنهم نعم فاقول هذه من اجل التفاسير التي تعنى بهذه الجانِب او من

اجل - [00:49:46](#)

الكتب التي تعنى بهذا الجانب. والله تعالى اعلم. آهنا لنا وقفة عند هذه المسألة لاهميتها وعظم نفعها ومردودها واثرها في التفسير.

وهي اذا احتملت الاية معان متعددة ولم يوجد مانع من - [00:50:10](#)

من حمل الاية على هذه المعاني جميعا فماذا نصنع؟ نقول لا مانع من حملها عليها جميعا لماذا؟ لان القرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة

على المعاني الكثيرة. فالفاظه مختصرة لكنها في غاية البلاغة تجمع هذه الالفاظ القليلة تجمع - [00:50:30](#)

المعاني الكثيرة وهذا من وجوه الاعجاز القرآني. ما هو الدليل على صحة هذا الاصل الذي ذكرناه الدالة عليه متعددة. منها ما اخرج

البخاري من حديث ابي سعيد ابن المعلى رضي الله تعالى عنه. حينما كان يصلي - [00:50:50](#)

في المسجد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه لانه كان يصلي. فيقول قلت يا رسول الله اني كنت اصلي فماذا قال قال له

النبي صلى الله عليه وسلم قال الم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم؟ الان هذه الاية نازلة في اي شيء -

[00:51:07](#)

باي معنى نازلة؟ استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. في الاستجابة للاسلام للرسول صلى الله عليه وسلم حينما يدعو الناس

الى الدين الصحيح الى التوحيد الى الهدى الذي جاء به صلى الله عليه وسلم. هل يستدل بالاية على ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا

دعا رجل قال يا فلان تعال - [00:51:27](#)

انه يدخل في عموم قوله يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قد لا يتبادر هذا لكثير من الناس اليس

كذلك؟ وانما المتبادل من الاية انها نازلة في ايش؟ في الدعوة الى الايمان اذا - [00:51:47](#)

فدعاهم الى الله عز وجل لكن لو قال له يا فلان تعال دعاه لامر من الامور تعال ليذهب معه ليجلس معه لامر من الامور فهل يدخل

فيها؟ هذا من النبي صلى الله عليه وسلم والاستدلال بهذه الآية واردة في هذا المقام وهو اعلم الناس بكتاب الله عز وجل يدل على ان - [00:52:06](#)

الآية قد تكون في معنى وتحتل معنى اخر. ويمكن ان تحمل على هذه المعاني تحمل على هذه المعاني جميعا. فهذا دليل واضح؟
يمكن ان اه يستدل به على صحة هذه القاعدة. نعم. الله اكبر - [00:52:26](#)

ومما يدل على صحة هذه القاعدة ايضا ما اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما - [00:52:42](#)
بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. فلاحظ هذه الآية في ظاهرها هي في تقرير البحث والحشر وانه وهذي احد صور الاستدلال او احد الانواع التي تقرر فيها عقيدة - [00:53:02](#)

البعث والنشور وهو ان الله عز وجل كما خلق الناس اول مرة واوجدهم من العدم هو قادر على الاستدلال بالنشأة على النشأة الثانية فهو امر ميسور بالنسبة لله عز وجل. الذي اوجدهم اول مرة قادر على اعادتهم قادر - [00:53:22](#)

قادر على اعادتهم مرة ثانية هذه الآية اوردها النبي صلى الله عليه وسلم في معنى اخر غير هذا المعنى المتبادر مع ان هذا المعنى المتبادر مراد بها قطعا ما هو المعنى الاخر؟ والآية تحتله ولا شك هو ان الناس يحشرون - [00:53:42](#)
كما خلقوا ابتداء ما الذي قطعت يده يرجع ويده معه والذي قطع منه عضو من الاعضاء يرجع وعضوه معه. ويرجع الناس حفاة عراة من غير لباس كما ولدتهم امهاتهم وغير - [00:54:02](#)

مختونين ايضا حفاة عراة غرلا يخرج كما ولدته امه تام الخلق فكل الاجزاء التي فقدتها ترجع اليه وكل الاشياء التي اكتسبها فيما بعد تنفصل عنه من اللباس والنعال ونحو ذلك. فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم اوردها بتقرير هذا المعنى كما بدأنا اول -
[00:54:19](#)

خلق نعيده انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا. لاحظ فهذا الصنيع من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على اي شئ يدل على بمعنى وهو انه يمكن ان يستدل بالآية وان كانت جاءت لتقرير معنى من المعاني ان يستدل بها ايضا فيما - [00:54:42](#)
من المعاني حيث لا يوجد حيث لا يوجد معاند. والله تعالى اعلم هذا الاصل الذي ذكرته يتفرع منه صور كثيرة جدا نحتاج اليها هنا ونحتاج اليها حينما نتكلم على الاختلاف الحقيقي - [00:55:02](#)

الذي يمكن ان نحوله الى اختلاف صوري قلت لكم ان الخلاف النصف تقريبا هو اختلاف تنوع. والاختلاف الحقيقي يمكن ان نجعل النصف منه ايضا قابلا لان يكون صوريا فهذه القضية نحتاج اليها الصور المتفرعة هي مما يمكن ان نجعل فيه الخلاف الحقيقي من قبيل الخلاف من قبيل الخلاف - [00:55:18](#)

الصوفي فمن ذلك مثلا من الصور المتفرعة منها ان تكون الآية محتملة لمعان متساوية او او متقاربة غاية التقارب. ومن ذلك مثلا وليس هذا الشأن بالأمثلة على كل حال وانما المقصود تقريب المعاني. في قوله تبارك وتعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم وما قتلوه وما - [00:55:43](#)

ولكن شبه لهم. وما قتلوه يقينا واضح؟ فقول الله تبارك وتعالى نعم وما قتلوه يقينا او في قوله تبارك وتعالى ولكن شبه لهم ما المعاني اللي تحتملها؟ يحتمل ان يكون ولكن شبه لهم - [00:56:07](#)

بمعنى ان شبهه القي على رجل اخر فاخذوه وقتلوه وصلبوه ظنا انه عيسى صلى الله عليه وسلم هذا احتمال والاحتمال الاخر ما هو؟ ولكن شبه لهم اي انه القيت اليهم شبهة - [00:56:28](#)

وشائعة ومقولة ان عيسى صلى الله عليه وسلم قد قتل فصدقوا ذلك وتلقفوه دون تثبت ولا تأني ولا تحري في هذا الخبر فانطلى عليهم وصار عقيدة لهم. اعني النصارى ولكن شبه لهم - [00:56:47](#)

فالآية تحتل هذه المعاني تحتل هذا وتحتل هذا. هذه احتمالات لكن الشاهد الذي اوردها من اجله هو قوله تبارك وتعالى وما قتلوه يقينا يحتمل ان يكون ما قتلوه يقينا بمعنى ما قتلوه حقيقة - [00:57:07](#)

ما قتلوه يقينا ما قتلوه حقيقة. ويحتمل ان يكون ما قتلوه يقينا لم يقتلوه علم ذلك وتحريه والتحقق منه هذا احتمال وهذا احتمال والواقع ان هذا كله كما اخبر الله عز وجل. لم يحصل منهم تثبت وتحري. فاعتقدوا عقيدة باطلة. وادعى اليهود دعوة باطلة. نعم. وايضا - [00:57:23](#)

عيسى صلى الله عليه وسلم لم يقتل انما لبس على هؤلاء الناس او القى شبهه على رجل فكان ما كان والله تعالى اعلم. واحيانا تكون هذه المعاني بعضها ارجح من بعض مثلا في قول الله تبارك وتعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعائكم فقد كذبتهم فسوف يكون - [00:57:49](#)

ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم تحتمل ان يكون لولا دعاؤه اياكم لولا انه يدعوكم الى الايمان والى ما فيه صلاحكم وفلاحكم. لولا دعاؤكم وتحتمل معنى اخر ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم اي لولا عبادتكم ودعاؤكم اياه. دعاء الطلب هو دعاء - [00:58:15](#)
دعاء المسألة ودعاء العبادة لولا دعاؤكم يعني لولا عبادتكم او لولا سؤالكم. نعم. ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فتحتمل هذا وتحتمل هذا واحد المعنيين ارجح ارجح من الاخر نعم فيمكن ان نرجح بهذا الاعتبار ويمكن ان نحمل الآية على - [00:58:45](#)
على المعنيين نعم آ لانه لا يوجد لا يوجد ما يعارض ذلك فنقول الله لا يعبا بالخلق لولا انه يريد هدايتهم ودعائهم الى الايمان. ويمكن ان يكون ايضا هم يدعون كما قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم - [00:59:07](#)

وهم يستغفرون فان هذا الاستغفار هو طلب الغفر وهذا لا شك انه من الدعاء حيث انه عبادة وحيث انه نوع سؤال والله تعالى اعلم. وقد تكون هذه المعاني متلازمة اصلا مثل ما مثلنا من شر غاسق اذا وقب. نعم فهي معاني - [00:59:29](#)
متلازمة مثل قوله ولا يحيطون بشيء من علمه. نعم فهي متلازمة وكذلك في قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم يمكن ان تكون بمعنى اعدوني اثيبكم ويمكن ان تكون اسألوني اعطكم - [00:59:49](#)

والمعاني متلازمة كل دعاء مسألة فهو دعاء الواقع وهو دعاء عبادة او ان شئت ان تقول كل دعاء عبادة فهو دعاء مسألة. ليه؟ لان هذا الذي يقوم ويقعد يصلي او يصوم - [01:00:09](#)

انما هو طالب بفعله وحاله ولا لا؟ هو لماذا يصلي ويصوم لانه يسأل يسأل الاجر والثواب. اليس كذلك؟ فهو سائل بفعله وبحاله وان لم يكن سائلا بمقاله نعم فقول الله عز وجل ادعوني استجب لكم يمكن ان يكون بمعنى اعدوني اثيبكم - [01:00:22](#)
نعم فالعابد سائل بفعله ويمكن ان يكون اسألوني ولا شك ان الدعاء من انواع العبادة والله تعالى اعلم. واحيانا يكون ذلك من قبيل تعدد القراءات. تتعدد اه في الآية مثل الان - [01:00:44](#)

ذكرت لكم في بعض الايام السابقة في قوله تبارك وتعالى وجدها تغرب في عين حمئة. وفي القراءة الثانية المتواترة وجدها تغرب في عين حامية حامية حارة والحمية الممكنة المتغيرة اللون والرائحة - [01:01:03](#)

فهذه المعاني كلها ثابت لان القراءات متواترة. فبالتالي نقول ان اوصاف هذه العين التي مر بها كانت بهذا الشكل كانت حارة وكانت وكانت منتنة كانت حارة وكانت ممتعة. وبعض الاقوال تجدها لبعض السلف في الآية الواقع انها انما هي تفسير على بعض القراءات وان لم تكن هذه - [01:01:22](#)

القراءة مذكورة فيقال نقل عن ابن عباس انه فسرها بكذا. الواقع انه فسر القراءة فسر القراءة الاخرى من الاشياء التي ينبغي مراعاتها في التفسير. ومن ذلك ايضا اه مما يدخل في الالفاظ التي تحتمل عدة معاني ويمكن ان نجتمعها تحت اه معناها اختلاف مواضع - [01:01:48](#)

والوصل والابتداء المعتبرة في الآية مثلا في قول الله تبارك وتعالى وكأين من نبي قتل معه ربيون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وكأين من النبي كآين التكفير ولا لا؟ كأين من نبي قتل؟ انبياء كثر قتلوا - [01:02:16](#)
معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا من حينما قتل نبيهم وقائدهم لم ذلك في اعضدهم فصبروا وثبتوا واستمروا على الطريق. ولم ينكسوا على اعقابهم. هذا معنى صحيح - [01:02:38](#)

ويمكن ان يكون على الوصل وكأين على القراءة الاخرى ويمكن ان يكون على نفس القراءة. وكلها من القراءات المتواترة وكأي من نبي

قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله. نبي قتل معه ربيون والربيون هم الجماعات الكثيرة - [01:02:56](#)
قتل معه جماعات كبيرة جدا فالناس اللي بقوا احياء لم يفت ذلك في اعضادهم حينما قتل من اخوانهم كثير فثبتوا وصبروا وما
تزعظوا فهذه المعاني لاحظ كيف تغيرت والقراءة الاخرى تعرفونها وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في
سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا - [01:03:16](#)

على هذا كثيرة جدا في تعدد الاية المشهورة في ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهة فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله - [01:03:42](#)
ونقص والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ويمكن ان نصل فنقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
فيكون اهل الرسوخ في العلم ممن يعلمون تأويله وهذه المعاني جميعا صحيحة ما فيها اشكال صح عن ابن عباس الوقف وصح عنه -
[01:04:02](#)

ايضا الوصل ولا نحتاج ان نرجح فنقول اذا كان المراد المعاني فلا يوجد في القرآن شيء لا تعرف الامة معناه قرآن خاطبنا بما نفهم
واضح؟ وبالتالي ليس في القرآن شيء من التشابه المطلق في المعاني. معاني القرآن تعرفها الامة. فاذا وصلنا - [01:04:25](#)
وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فاهل الرسوخ يعلمون تأويله هذا لا اشكال فيه واذا وقفنا فيكون المراد بذلك ليس
المعنى وانما الكنه والحقيقة والكيفية. وما يعلم تأويله الا - [01:04:48](#)

الله والراسخون في العلم يقولون يفوضون. هذا في ايش؟ في حقائق الامور المغيبة. التي لا لم نطلع عليها. فنحن نعرف معانيها لكن لا
نعرف حقائقها. صفات الله عز وجل نحن نعرف معانيها لكن كيف استوى؟ كيف وجهه تبارك وتعالى؟ كيف يده؟ كيف - [01:05:05](#)
لا نعرف فهذه امور غيبية. فتأويلها لا يعلمه الا الله عز وجل. تأويل الكيفية لا تأويل المعنى معروفة فهذه هذا الوقف والوصل اذا
وقفت واذا وصلت في اية ال عمران فكل ذلك يؤثر معنى صحيحا - [01:05:27](#)

لا اشكال فيه فهذا هو الخامس والسادس هو حمل اللفظ المشترك على معانيه مثل ما قلنا في قسورة الاسد والراقي والصيد الى
اخره فتحمل عليها جميعا والقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة. والليل اذا عسعس اقبل وادبر كلها صحيحة - [01:05:47](#)
هذا من باب القبيل حمل اللفظ المشترك على معنييه او او على معانيه. نعم كما قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي
هذا يصلح دليل على هذه القضية ان المشترك يمكن ان يحمل على معنييه. ما معنى صلاة الملائكة على النبي؟ وما معنى صلاة الله
على النبي - [01:06:08](#)

ان الله وملائكته يصلون ما قال ان الله يصلي على النبي والملائكة يصلون على النبي عبر بالفعلين لا بفعل واحد عنهما مع ان الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم هي بمعنى ايش - [01:06:28](#)
صلاة الله على العبد ان يذكره في الملأ الاعلى وصلاة الملائكة على العبد بمعنى الاستغفار. فصلاة الله على العبد غير صلاة الملائكة
على العبد ومع ذلك عبر الله بلفظة - [01:06:43](#)

واحدة بفعل واحد ان الله وملائكته يصلون لاحظ فهنا نقول يصلون بمعنى من من جهة الله عز وجل ان يذكر نبيه في الملأ الاعلى.
ومن جهة الملائكة بمعنى الاستغفار والله تعالى اعلم. فهذا - [01:06:57](#)
يؤكد ما ذكرته والا كيف تفسر اصلا هذه الاية. وكذلك في قوله تبارك وتعالى المتر ان الله يسجد له الاية فهذا السجود سجود ما في
السموات وما في الارض يمكن ان يفسر بمعنى ايش؟ السجود كل شيء بحسبه السجود الوضع - [01:07:17](#)

على الارض وضع الجبهة على الارض فهذا يقال له سجود والخضوع ايضا تقول له العرب سجود فالسجود بعض المخلوقات هو
بالخضوع وتنقيات وسجود بعض المخلوقات بوضع الجبهة بوضع الجبهة على الارض. والسابع ايضا مما يمكن ان نجمع فيه المعاني
هو تعدد اسباب النزول وتكلمت عنه في صدر هذا الدرس - [01:07:37](#)
ذكرت امثلة كثيرة له كيف نستطيع نجمع الروايات المتعددة في سبب النزول؟ فنجعلها جميعا تحت معناها بحيث ندفع ما يظن انه
من قبيل الاختلاف والله تعالى اعلم. توقف عند هذا الحد وكما قلت لكم آآ هذه الاشياء التي اكتبها لكم - [01:08:01](#)

تابعوها بحيث اه يعني تستفيدوا منها تستغنون عن كثير من الكتابة. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم ممن سمعنا - 01:08:21